الفصل الثالث : مرحلة الإخراج الأولي للبحث :

يدخل ضمن هذه المرحلة أولا قراءة المادة العلمية المجمعة، ثم مرحلة وضع خطة البحث و كتابته، و هذا ما سيتضمنه هذا الفصل من خلال المبحثين التاليين :

المبحث الأول : مرحلة القراءة :

بعد أن يقوم الباحث بتجميع المادة العلمية من مصادرها المختلفة يدخل مرحلة مهمة و هي مرحلة القراءة، و هذه الأخيرة لها شروطها الأكاديمية، مما يميزها عن غيرها من القراءات التي نعرفها، كون أن هذه المرحلة ستكون لخدمة البحث و ليست قراءة من أجل القراءة أو للاستمتاع.

و يخيل للبعض أن القراءة سهلة ما دامت الخطة قد وضعت، و قائمة المراجع قد أعدت، و لكن ذلك غير صحيح لأن القراءة وفقا لتجارب الكثير من الباحثين مهمة صعبة إذا كان الهدف منها التزود و الفائدة[1].

إن القراءة بمختلف أنواعها و بمراعاة شروطها تمكن الباحث من الاستيعاب و السيطرة على حقائق و مشتملات الموضوع، و قد قيل أن القراءة فن فإذا عرفت كيف تقرأ سهلت عليك القراءة و سهل عليك البحث، و هذا ما سيتضمنه هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب.

المطلب الأول : أنواع القراءة :

هناك ثلاثة أنواع من القراءة، القراءة السريعة أو الخاطفة، و القراءة العادية، ثم القراءة العميقة أو المعمقة، و هذا ما سيتناوله هذا المطلب من خلال ثلاث فروع .

الفرع الأول : القراءة السريعة أو الخاطفة :

يتلخص هذا النوع في الاطلاع على محتوى المصادر من خلال قراءة المقدمة و التمهيد للوقوف على غرض التأليف و منهجه، و الاطلاع على الفهرس و اختيار عناوين الموضوعات أو بعض فصولها، و الخاتمة، و إن هذا النوع من القراءة هو استطلاعي يستهدف تحديد الموضوعات محل الدراسة و مدى ارتباطها بموضوع البحث، و سعتها و جوانبها المختلفة، و قيمة الأفكار التي يحتويها كل مصدر[2].

---

[1] صلاح الدين الهواري : كيف تكتب بحثا أو رسالة، ط1، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، 1999، ص 51.

[2] فاضلي إدريس، مرجع سبق ذكره، ص 247.

الفرع الثاني : القراءة العادية :

يقرأ الباحث فيها الموضوعات التي تم تحديدها و تدخل ضمن موضوع البحث، و يتم اختيار الاقتباسات التي لها صلة بالموضوع[1]؛ و تسمى هذه القراءة بالعادية لأنها ليست خاطفة و هي لم تحصر نهائيا ما سيكتبه الباحث بصفة لا رجعة فيها.

الفرع الثالث : القراءة العميقة :

تنصب هذه القراءة على الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة، و هي مواضيع و أبحاث ذات صلة بموضوع البحث، فيقرأها الباحث بوعي و تركيز و تعمق، و قد تتطلب قراءتها أكثر من يوم، و يقوم باستخلاص النتائج و استخراج الأفكار و الحقائق و المعلومات و تدوينها في البطاقات أو المؤلفات المعدة لذلك، و كذا القيام بالاقتباسات المنيرة للطريق.

إن القراءة الناقدة هي القراءة المطلوبة من الباحث، و ليس التقبل الأعمى لكل ما يقرأ، و هي التي تنتهي عادة بطرح أسئلة عن أهمية الفقرة أو الجملة و مكانتها في التعبير عن المعنى العام و مدى صدق ما أورده المؤلف و الدقة في استعمال المصطلحات[2].

المطلب الثاني : شروطها :

أولا : يجب تخصيص وقت كاف و مناسب و هادئ للقراءة، فإذا كان الباحث يعد رسالة ماجستير أو دكتوراه فهو بحاجة إلى تنظيم وقته نهارا و ليلا، بحيث يخصص ما لا يقل عن 10 ساعات في اليوم الواحد للقراءة فحسب.

ثانيا : يجب أن يقرأ بفهم و هدوء و تأن و إدراك و تفكير و تمحيص و اندماج تام بالموضوعات التي يقرأها، إذ أن الرغبة في القراءة و حسب الموضوع الذي اختاره الباحث هما من المستلزمات الجوهرية اللازمة في الإبداع و حضور الشخصية العلمية للباحث في ثنايا البحث بعد إعداده[3].

ثالثا : تنظيم القراءة في أوقات النشاط الذهني و التي أثبتت التجارب أنها ناجحة، و هي أوقات ساعات الصباح، و ساعات ما بعد الراحة و النوم، حيث أن عملية الاستيعاب و التحصيل تكون مضمونة النتائج.

رابعا : اختيار الأماكن المريحة و الهادئة للقراءة المتأنية و المتعمقة.

---

[1] عبد الناصر أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص 62.

[2] فاضلي إدريس، المرجع السابق، ص 247.

[3] عبد القادر الشيخلي، مرجع سبق ذكره، ص 31.

خامسا : أن تتم القراءة و الباحث في كامل قواه الصحية و النفسية[1].

المطلب الثالث : **أهمية القراءة** :

يمكن للقراءة أن تساعد الباحث في النواحي التالية :

ـ توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه، و تقدم خلفية عامة دقيقة عنه و عن كيفية تناوله (وضع إطار عام للبحث).

ـ التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى و تميزه عنها.

ـ بلورة مشكلة البحث و وضعها في الإطار الصحيح، و تحديد أبعادها لمشكلة أكثر وضوحا، فالقراءة الاستطلاعية مثلا تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة، و التأكد من عدم تناولها من باحثين آخرين.

ـ تجنب الثغرات و الأخطاء و الصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون، و تعريفه بالوسائل التي اتبعها في معالجتها.

ـ تزويد الباحث بكثير من المراجع و المصادر المهمة التي لم يستطع الوصول إليها بنفسه.

ـ استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات و الأبحاث العلمية.

ـ تحديد و بلورة عنوان البحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية و الجغرافية و الزمنية للبحث[2].

في النهاية يمكن القول أن القراءات تعني الاعتماد على الأفكار الرئيسية و ترابطها، بحيث ينتج عنها وحدة التفكير عند القارئ، و هذا يمثل الهدف الأولي للقراءات الاستكشافية التي تعد أساس العمل البحثي السليم، فأفضل طريق إذن للتمرس على القراءات هو إعداد خانات للقراءة و ممارستها، و هذا طبعا يولد الدافع لتقديم الجديد باستمرار في مجال البحث[3].

---

[1] فاضلي إدريس، المرجع نفسه، ص248.

[2] عصام حسن الدليمي و علي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي أسسه و مناهجه، ط1، دار الرضوان للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص 45.

[3] سلاطنية بلقاسم، و حسان الجيلالي : أسس البحث العلمي، الكتاب الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 28.